

النظام الزراعي في الزبيدات

د. سليم تماري، التأثيرات الاجتماعية للرّي الحديث
على مجتمع فلاحي فلسطيني في غور الأردن،
بيروت: جامعة بيرزيت، ١٩٨٠ (نشر محدود).

حدثت تغييرات واسعة على البنية الاقتصادية - الاجتماعية في القرية. ..
أما عن الأهداف المباشرة، فيحددها بأنها:
أولاً - دراسة تأثير إدخال أسلوب الزراعة الحديثة (التقنات) على حياة الفلاحين.
ثانياً - إيجاد معلومات احصائية أساسية عن الظروف الاقتصادية - الاجتماعية في القرية لاستخدامها فيما بعد في مراقبة التغييرات الحاصلة داخل هذا المجتمع، أو في مجال مقارنتها بالقرى المجاورة في الغور الفلسطيني.
ثالثاً - وضع توصيات محددة في المجالات المختلفة على ضوء نتائج هذا البحث لاستخدامها في أي مشروع تطويري للقرية. ولتحقيق هذه الأهداف، أُجري احصاء شامل لعائلات القرية بالاعتماد على استبيان موجّه لمسؤول كل عائلة، هذا بالإضافة لاستخدام أسلوب المقابلة المفتوحة مع ثلاثة من ملاك الأرض الرئيسيين في المنطقة نفسها، وناقش التفاصيل العالقة عن الموسم الزراعي ١٩٧٩ - ١٩٨٠ مع اثنين من مزارعي القرية.
وفي مقدمة تاريخية لجوانب القضية الزراعية في الزبيدات، يقول الدكتور تماري أن اسم الزبيدات هو اسم لقبائل عرب الزبيدات القاطنين فيها الآن، وذوي الأصول شبه البدوية، حيث هاجروا من منطقة بئر السبع بعد حرب ١٩٤٨ إلى غور الأردن ليقيموا كمحاصصين لملاك

تم اعداد هذا البحث الميداني عن قرية الزبيدات (شمال الغور الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة)، في الفترة ما بين شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ وشهر نيسان (أبريل) ١٩٨٠، بتحويل من جمعية المانويات الاميركية التي اهتمت بدراسة نتائج مشروعها الزراعي (تحديث وسائل الري في القرية) على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والصحية. وقامت جامعة بيرزيت بطباعة البحث باللغة الانكليزية بعدد من النسخ لا يتجاوز المئة نسخة، مرفقاً بصورة فوتوغرافية وتوضيحية للقرية.

قام الدكتور سليم تماري (الأستاذ في جامعة بيرزيت) بإجراء الجزء الأول من البحث، الذي يتعرض للنظام الزراعي في القرية. أما الأستاذة ريتا جفمان (الأستاذة أيضاً في الجامعة نفسها)، فقد قامت بإجراء الجزء الثاني، الذي يتعرض للحالة الصحية في القرية. ونشرت ترجمة كاملة لهذا الجزء في العدد ١٢٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ من شؤون فلسطينية، ولهذا فسيتم استعراض الجزء الأول، فقط من الدراسة.

يلخص الأستاذ تماري في مقدمة البحث هدفه العام منه، والذي يتحدد بمعالجة الكيفية التي استطاع بها مجتمع شبه فلاحي أن يتأقلم وسط حلقة من المستوطنات الاسرائيلية (المتقدمة تكنولوجياً) وما أدت اليه سياسة الاستيطان من مصادرة أراضٍ ومياه وغيره، كل من نتائجه